حكايات المساء
السلسلة الثانية

فيروز قاردن البعلبكي

حَرِيقٌ في الغابَةِ



دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شاركوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَعِ تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنها وبينَ القِصّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصَّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامَّةٌ لاستِمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرة الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أَوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجئَة هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتَاعِ الولدِ بقراءَةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللَّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.

دار العلم للملايين
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هاتف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الثانية
آذار / مارس ٢٠٠٤

طبع في لبنان

Mar Elias street, Mazraa
P.O.Box: 11-1085
Beirut 2045 8402 LEBANON

First published 2003 Beirut

رسوم: أنطوان غانم

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

طباعة: مطبعة دار الكتب

فيروز قاردن البعلبكي

حَريقٌ في الغابَةِ

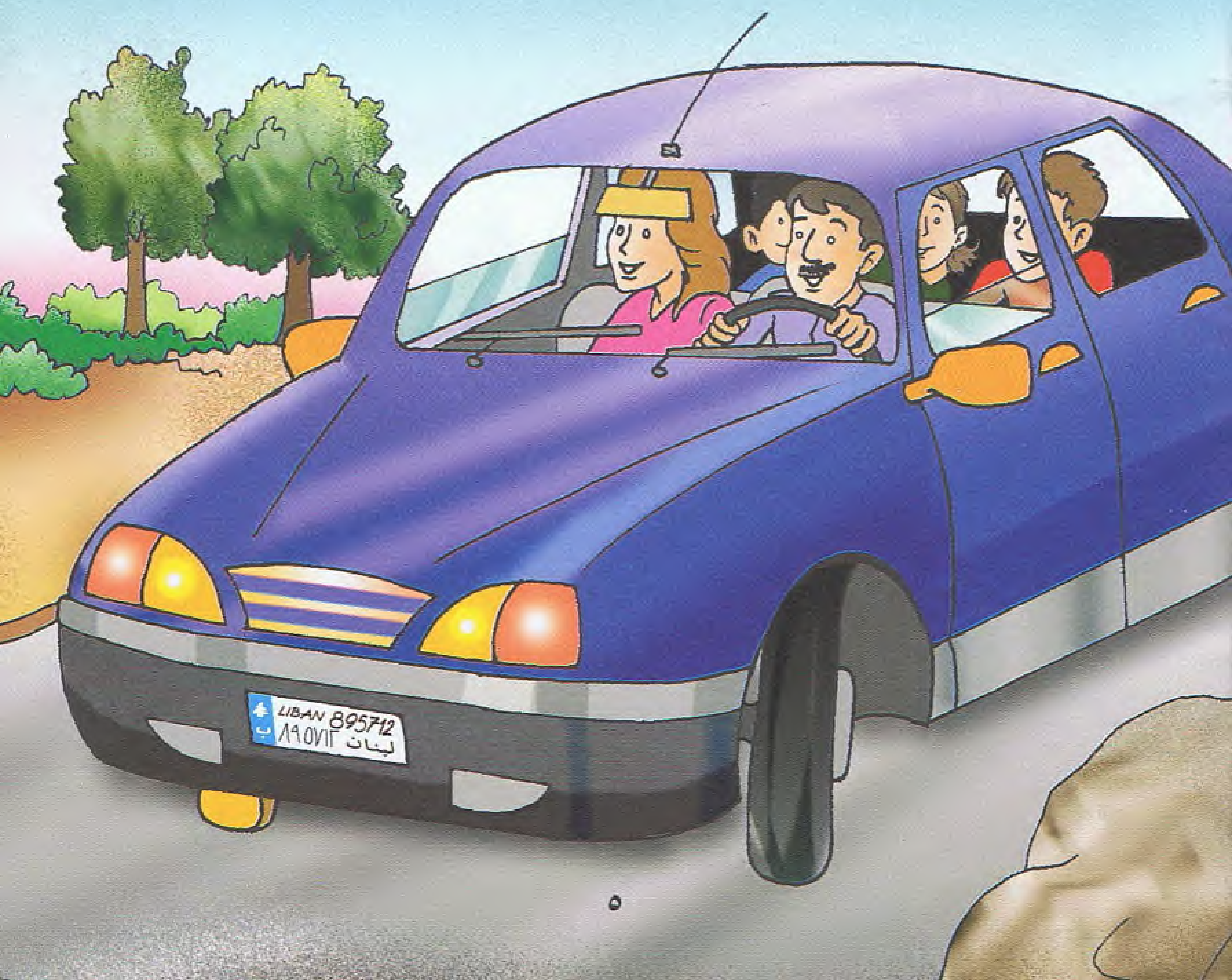


دار العلم للملايين

فِي يَوْمٍ شَديدِ الحَرِّ مِنْ أَيّامِ آبَ، كانَتِ الشَّمْسُ تَتَوَهَّجُ كَكُرَةِ نارٍ مُشْتَعِلَةٍ، والطُّرُقُ المُعَبَّدَةُ تَلْتَهِبُ الْتِهابًا إلى دَرَجَةِ أَنَّ زِفْتَ الطَّريقِ كادَ يَلْتَصِقُ بِعَجَلاتِ السَّيّاراتِ وَأَحْذِيَةِ المارَّةِ.



أَخَذَتِ العائِلاتُ الَّتي تَعيشُ عَلى السَّواحِلِ
تَهْرُبُ مِنْ قَيْظِ الحَرِّ إلى بَرْدِ الجَبَلِ حَيْثُ
الهَواءُ العَليلُ. مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ العائِلاتِ أَفْرادُ
عائِلَةِ فادي الَّذينَ أَخَذوا مَعَهُمْ ما لَذَّ وَطابَ



مِنْ أَصْنافِ المَآكِلِ والمَشارِبِ، وَأَوْقَفوا
السَّيّارَةَ عِنْدَ غابَةٍ جَميلَةٍ تَحْتَ أَشْجارِ الصَّنَوْبَرِ.



لَعِبَ فادي مَعَ أُخْتِهِ وَأَخيهِ، وَلَعِبَ الوالِدانِ طاوِلَةَ النَّرْدِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَخَذَتِ العائِلَةُ تُحَضِّرُ طَعامَ الغَداءِ. كانَتِ الوالِدَةُ



قَدْ أَحْضَرَتْ مَعَها وِعاءَيْنِ حافِظَيْنِ لِلْحَرارَةِ: أَحَدُهُما لِلْقَهْوَةِ وَالآخَرُ لِلشّايِ، حَتّى لا تُضْطَرَّ إلى إشْعالِ النّارِ في الغابَةِ.



وَكانَ هُناكَ الكَثيرُ مِنْ أَوْراقِ الأَشْجارِ
الجافَّةِ الَّتي غَطَّتِ الأَرْضَ حَيْثُ جَلَسوا.



وَكانَتِ الأُمُّ تُنَبِّهُ أَبا فادي بَيْنَ حينٍ وَآخَرَ إلى ضَرورَةِ إِطْفاءِ سَجائِرِهِ بِبَعْضِ قَطَراتِ الماءِ المَوْضوعَةِ في صَحْنِ السَّجائِرِ. وَكانَ



أَبو فادي يُمازِحُها قائِلًا: «لا تَخافي يا زَوْجَتي العَزيزَةَ، فَالجَميعُ يَتَنَزَّهونَ هُنا، وَأَكْثَرُهُمْ مِنَ المُدَخِّنينَ، وَلَمْ يَتَسَبَّبوا بِإشْعالِ حَرائِقَ. إِنَّكِ تُبالِغينَ في حِرْصِكِ وَقَلَقِكِ عَلى الغابَةِ».



أَكَلَ الجَميعُ وَشَرِبوا الشّايَ وَالقَهْوَةَ وَتَنَزَّهوا. وَأَوْصى الأَبُ وَالأُمُّ أَبْناءَهُما بِجَمْعِ القُمامَةِ كُلِّها في كيسٍ مُخَصَّصٍ لَها، وَشَدَّدا عَلى عَدَمِ رَمْيِ أَيٍّ مِنَ النُّفاياتِ عَلى الأَرْضِ.



أَخَذَ فادي يَتَأَفَّفُ وَيَقولُ: «يَظُنّونَ أَنَّهُمْ سَيُحافِظونَ عَلى نَظافَةِ الغابَةِ بِهٰذِهِ الطَّريقَةِ. نَحْنُ نُنَظِّفُ وَيَأْتي غَيْرُنا غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ وَيُوَسِّخُ».



وَقالَ لِوالِدِهِ: «أَظُنُّكَ وَوالِدَتي تُبالِغانِ في حِرْصِكُما عَلى أَلّا تَتَّسِخَ الغابَةُ، وَلا أَرى أَحَدًا غيْرَنا يُلَمْلِمُ قُمامَتَهُ وَيَجْمَعُها وَيُنَظِّفُ هُنا وَهُناكَ».



قالَ أبو فادي: «ما لَنا وَلِلآخَرين. نَحْنُ نَتَمَتَّعُ بِوَعْيٍ مَدَنِيٍّ، وَإنَّنا مُثَقَّفونَ نَعْرِفُ أَنَّ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَتَلَوَّثَ الجَوُّ بِالقاذوراتِ الَّتي نَرْميها. وَعَلَيْنا أَنْ نُعَلِّمَ الصِّغارَ مِنْ



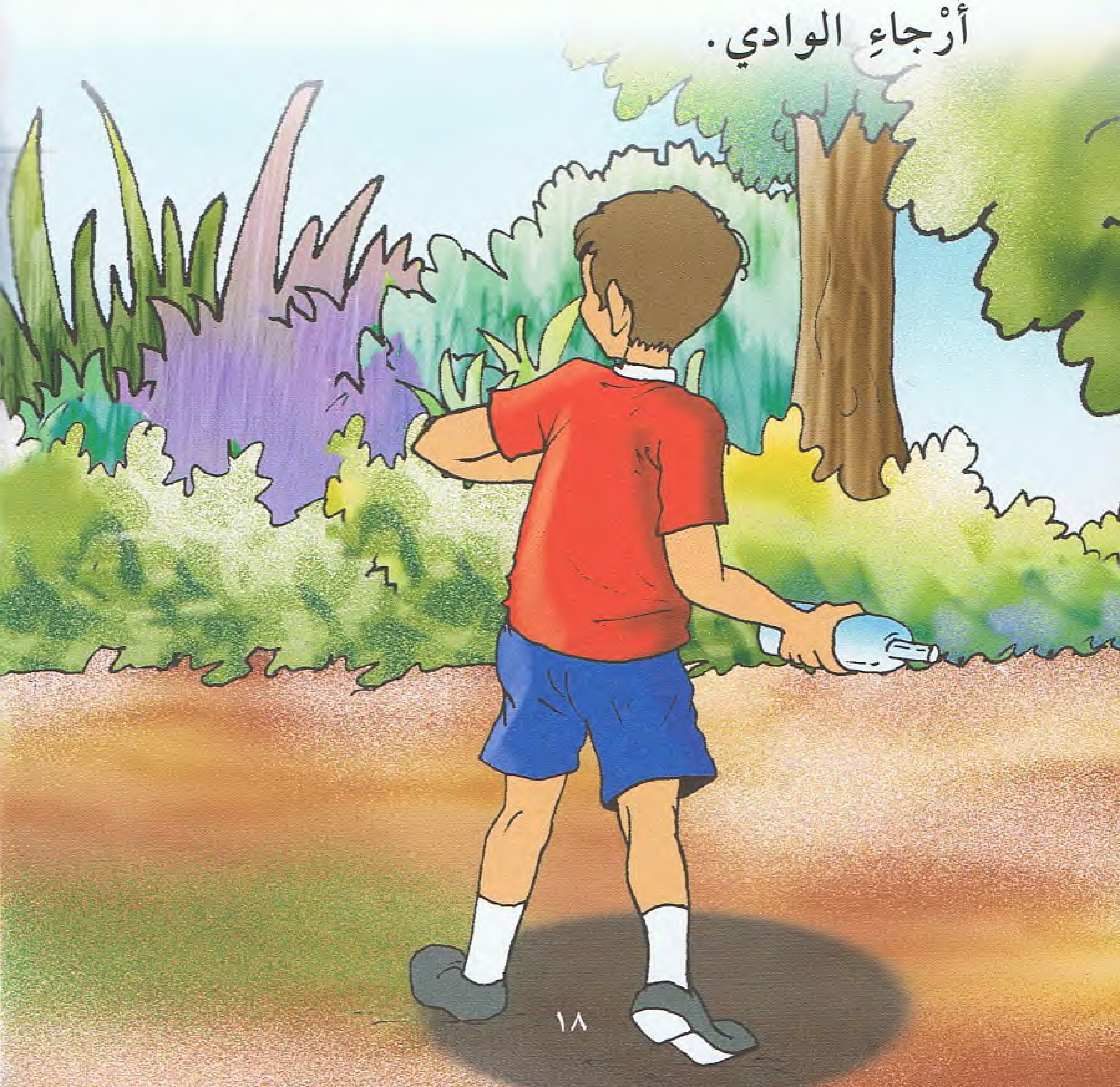
إِخْوَتِكَ أَنَّ بَلَدَهُمْ مِرْآةٌ لِشَعْبِهِمْ، فَإِذا كانَ البَلَدُ مُتَّسِخًا فَسَيَظُنُّ النّاسُ أَنَّنا نَحْنُ أَيْضًا وَسِخونَ».



وَقالَتْ أُمُّهُ: «نَعَمْ يا فادي، يَجِبُ أَنْ تُعَلِّمَ إخْوَتَكَ الصِّغارَ أَنْ يَقْتَدوا بِكَ وَأَلّا يُلْقوا بِالفَضَلاتِ هُنا وَهُناكَ. وَعَلَيْنا جَميعًا أَنْ نَعْمَلَ مَعًا لِنَتْرُكَ لِأَوْلادِنا وَأَحْفادِنا مِنْ بَعْدِنا بَلَدًا وَبيئَةً صِحِّيَّيْنِ وَجَميلَيْنِ وَغَيْرَ مُلَوَّثَيْنِ».



أَخَذَ فادي زُجاجَةَ مَشْروباتٍ غازِيَّةٍ وَشَرِبَها، وَنَظَرَ فَلَمْ يَجِدْ والِدَيْهِ أَوْ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ، فَرَمى بالزُّجاجَةِ بِسُرْعَةٍ مِنْ أَعْلى الجَبَلِ إلى أَسْفَلِ الوادي الأَخْضَرِ الجَميلِ المَلْآنِ بِأَشْجارِ الصَّنَوْبَرِ المُعَمَّرَةِ، فَتَناثَرَتِ القِطَعُ في أَرْجاءِ الوادي.



كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ سابِقًا أَنَّنا كُنّا في شَهْرِ آبٍ الَّذي يُسَمّيهِ بَعْضُهُمْ «شَهْرَ آبٍ اللَّهّابَ» لِشِدَّةِ حَرِّهِ. وَالحَرائِقُ يُمْكِنُ أَنْ تَحْدُثَ مِنِ احْتِكاكِ بَعْضِ أَوْراقِ الشَّجر بِبَعْضٍ، فَكَيْفَ



إذا أَلْقَيْتَ زُجاجَةً؟ إنَّ الزُّجاجَةَ عِنْدَما تَسْخُنُ بِفِعْلِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ وَحرارَتِها تَعْكِسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَحَرارَتَها عَلى جُذوعِ الأَشْجارِ وَعُروقِها، فَتَوَلَّدُ النّارَ.



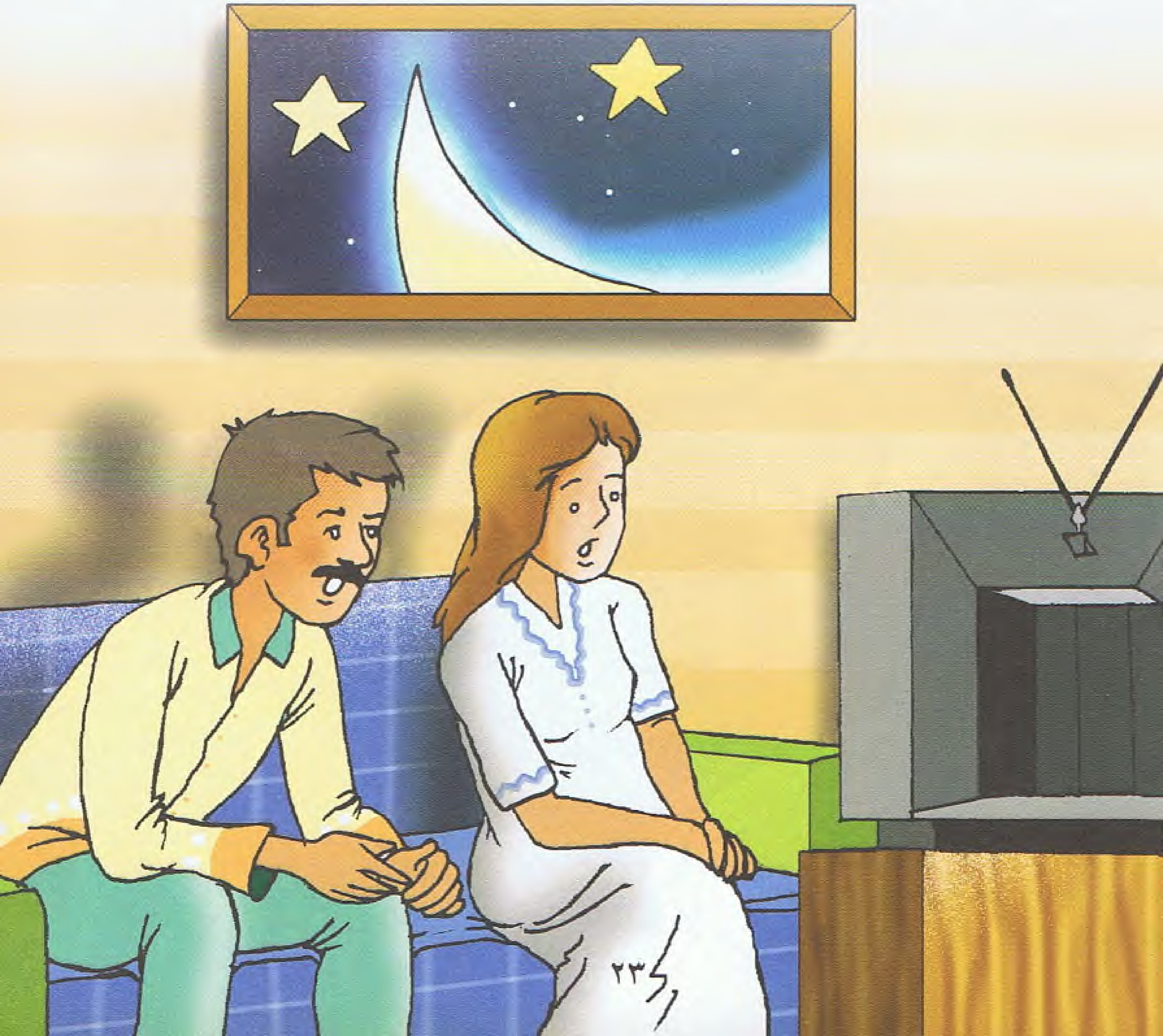
نَسِيَ فادي أَمْرَ الزُّجاجَةِ الَّتي رَماها في قَعْرِ الوادي. ثُمَّ حانَ وَقْتُ الرَّحيلِ، بَعْدَما اسْتَبَدَّ بِهِ وَبِإخْوَتِهِ التَّعَبُ إثْرَ يَوْمٍ طَويلٍ أَمْضَوْهُ في اللَّعِبِ وَالرَّكْضِ وَالأَكْلِ.



نَزَلَتِ العائِلَةُ إلى بَيْروتَ وَقالَ فادي: «لَقَدْ كانَ يَوْمًا جَميلًا وَلٰكِنَّهُ شاقٌّ». وَوافَقَ الوالِدانِ عَلى رَأْيِهِ هٰذا.



وَفي المَساءِ فيما كانَ الجَميعُ يَشاهِدون نَشْرَةَ الأَخْبارِ، طَرَقَ سَمْعَ العائِلَةِ قَوْلُ المُذيعِ: «شَبَّ حَريقٌ كَبيرٌ في مِنْطَقَةِ الشّبانِيَّةِ وَالْتَهَمَ مِساحَةَ خَمْسَةِ آلافِ مِتْرٍ مِنَ الصَّنَوْبَرِ المُعَمَّرِ. وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ لَأَدّى الحَريقُ إلى مَقْتَلِ كَثيرٍ مِنَ المُتَنَزِّهينَ».

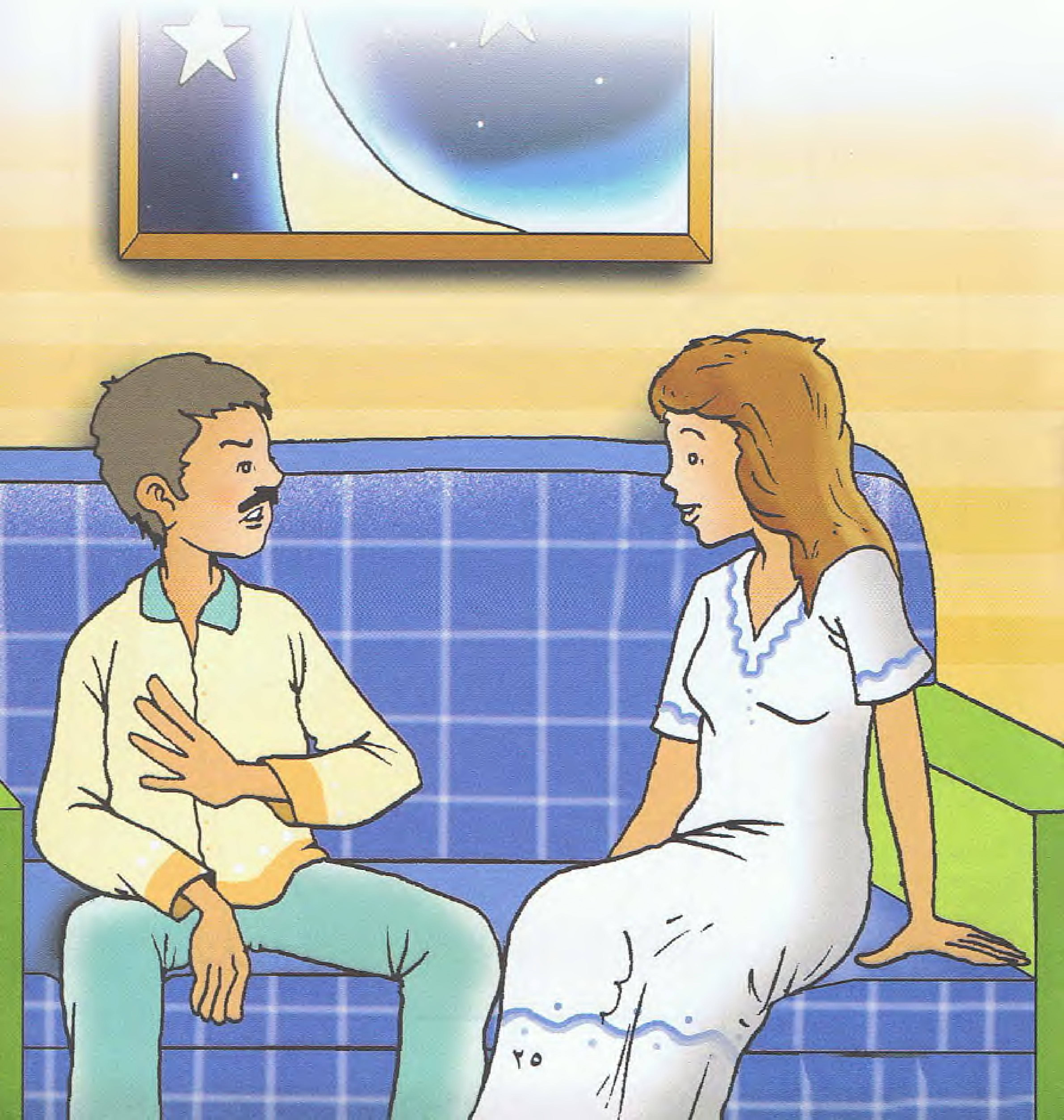


سَأَلَ فادي: «ما اسْمُ المِنْطَقَةِ الَّتي شَبَّ فيها الحَريقُ»؟

فَقالَتْ أُمُّ فادي: «الشّبانِيَّةُ! هٰذا يَعْني: في المَكانِ الَّذي كُنّا نَتَنَزَّهُ فيهِ بِالضَّبْطِ»!



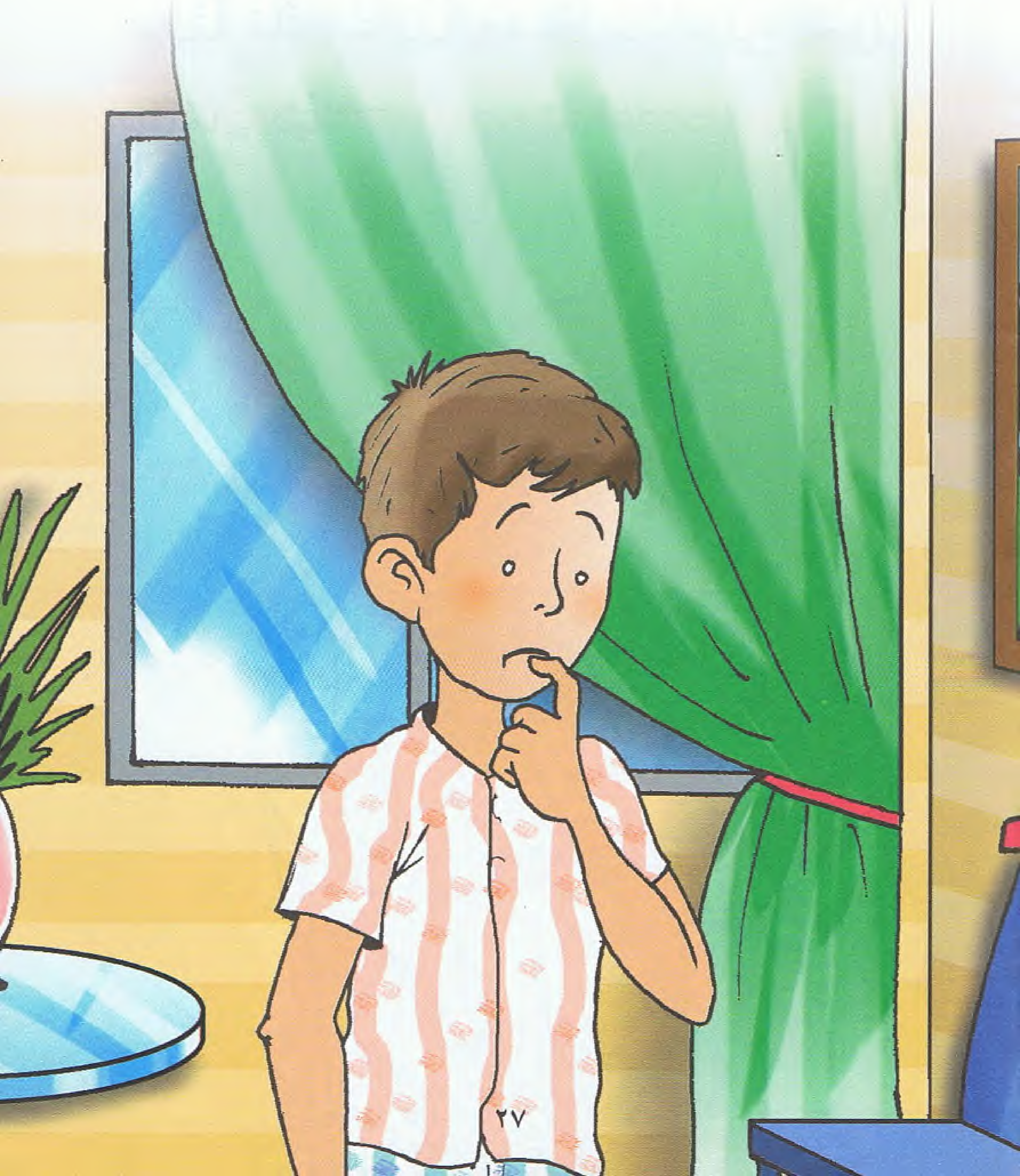
فَانْبَرى أَبو فادي يُدافِعُ عَنْ نَفْسِهِ، وَقالَ لِزَوْجَتِهِ: «لا تَنْظُري إِلَيَّ، فَلَقَدْ أَطْفَأْتُ سَجائِري كُلَّها وَلَسْتُ المُتَسَبِّبَ بِالحَريقِ».



فَقالَتْ أُمُّ فادي: «أَظُنُّ أَنَّنا إحْدى العائِلاتِ الَّتي قالَ المُذيعُ إنَّ اللهَ أَنْقَذَها مِنْ مَوْتٍ مَحْتومٍ. هَلْ سَمِعْتَ يا فادي»؟



صُعِقَ فادي وَظَنَّ أَنَّ أُمَّهُ تُشيرُ إِلَيْهِ بِأَصابعِ الاتِّهامِ فَقالَ: «لِماذا تَقولينَ لي هٰذا يا أُمّي؟ هَلْ أَنا المُتَسَبِّبُ بِهٰذا الحَريقِ»؟



فَقالَتْ أُمُّ فادي: «رُبَّما كانَتْ سَجائِرُ أَبيكَ أَوْ بَعْضُ نَثَراتِ جَمْرٍ قَليلَةٍ بَقِيَتْ بَعْدَما انْتَهَيْنا مِنْ شَيِّ اللَّحْمِ هِيَ السَّبَبَ. لٰكِنَّني واثِقَةٌ بِأَنَّني أَطْفَأْتُها بِنَفْسي حَتّى تَحَوَّلَ المَكانُ طينًا».

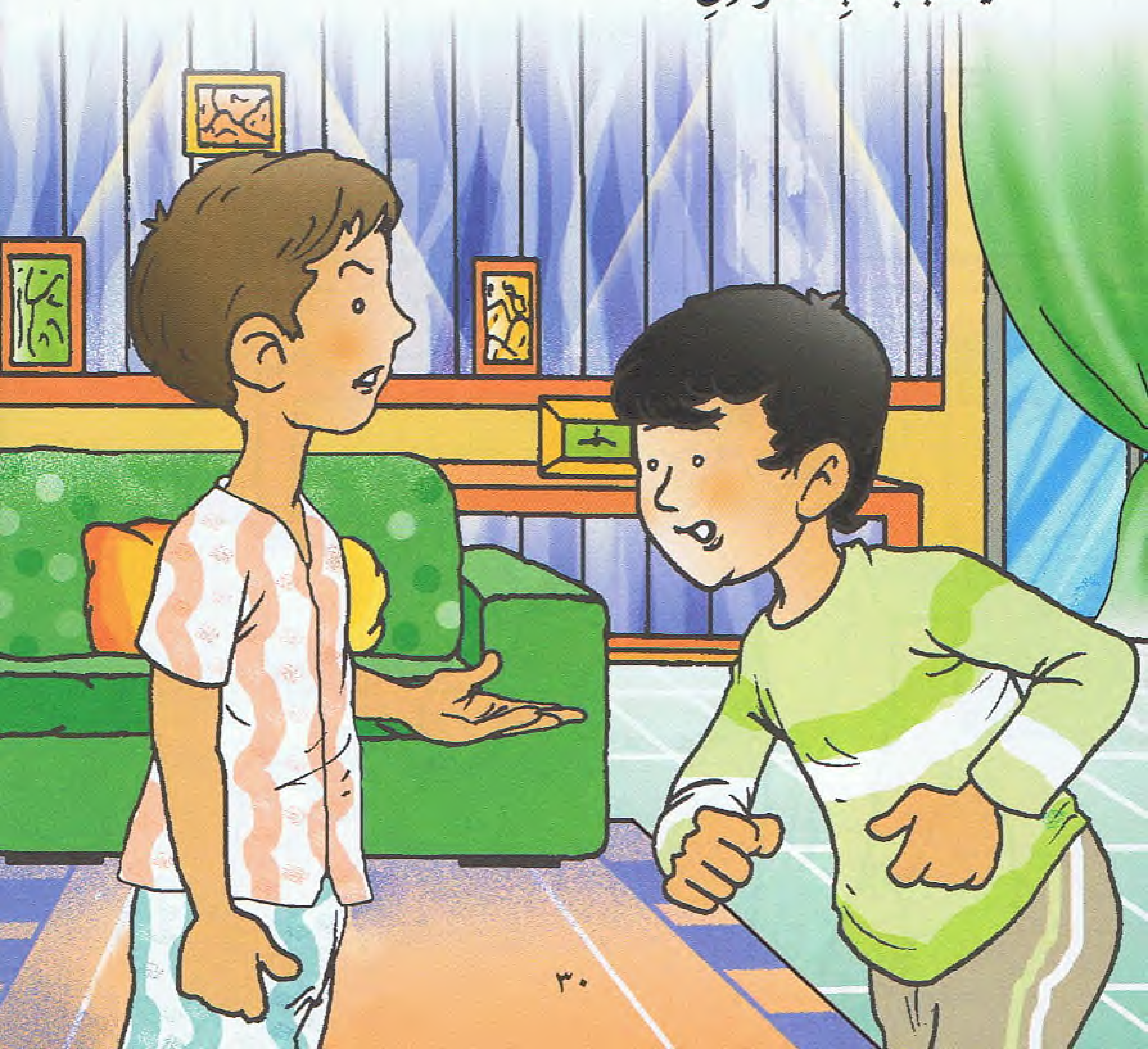


فَقالَتْ سَوْسَنُ: «أُريدُ أَنْ أَعْتَرِفَ بِشَيْءٍ يا أُمّي. لَقَدْ نَسيتُ بَعْضَ قِطَعِ الفَحْمِ المُشَبَّعِ بِالكازِ الَّذي يُسَرِّعُ اشْتِعالَ الفَحْمِ. وَرُبَّما رَمى أَحَدُ النّاسِ سيجارَةً مُشْتَعِلَةً قُرْبَها وَتَسَبَّبَ ذٰلِكَ بِالحَريقِ».



وَقالَ سامِرٌ: «رُبَّما رَمى أَحَدُهُمْ زُجاجَةً فَسَخَنَتْ وَتَسَبَّبَتْ بِالحَريقِ».

نَظَرَ فادي إلى سامِرٍ وَقالَ: «كُفَّ عَنْ هٰذا القَوْلِ يا سامِرُ. ثُمَّ مَنْ ذاكَ المُغَفَّلُ الَّذي قَدْ يَفْعَلُ شَيْئًا كَهٰذا، وَالكُلُّ يَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ يَتَسَبَّبُ بِالحَرائِقِ»!



فَقالَ سامِرٌ: «لَسْتُ أَدْري أَيَّ مُغَفَّلٍ فَعَلَ هٰذا، لٰكِنَّني أَظُنُّ أَنَّني رَأَيْتُكَ تَقْذِفُ بِزُجاجَةٍ فارِغَةٍ إلى قَعْرِ الوادي».

قالَتِ الأُمُّ: «لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ مِنْكَ هٰذا يا فادي. ظَنَنْتُكَ سَتَكونُ قُدْوَةً لإِخْوَتِكَ الصِّغارِ».



خافَ فادي كَثيرًا وَسَأَلَ والِدَهُ مُرْتَعِدًا: «أَبي، هَلْ سَتَحْضُرُ الشُّرْطَةُ؟ وَهَلْ سَتَقولُ لَهُمْ إِنَّني أَنا مَنْ سَبَّبَ الحَريقَ؟ وَهَلْ سَيُلْقونَني في السِّجْنِ بَيْنَ المُجْرِمينَ؟ وَهَلْ سَيُبْقونَني هُناكَ مُدَّةً طَويلَةً»؟ فَقالَ لَهُ أَبوهُ



مُطَمْئِنًا: «لا، لَنْ تَحْضُرَ الشُّرْطَةُ، وَلَنْ تُلْقيكَ في السِّجْنِ، وَلٰكِنْ - وَاللهِ يا بُنَيَّ - لَوْلا خَوْفي عَلَيْكَ وَعَلى مُسْتَقْبَلِكَ وَعَلى تَلْطيخِ اسْمِكَ وَاسْمي إِنْ أَنْتَ سُجِنْتَ



لَشَكَوْتُك بِنَفْسي، عَلَّكَ تَنالُ القِصاصَ المُناسِبَ».

فَقالَ فادي: «آسَفُ يا أَبي. لَمْ أُفَكِّرْ وَقْتَذاكَ في أَنَّ زُجاجَةً صَغيرَةً كَتِلْكَ الَّتي رَمَيْتُها سَتَتَسَبَّبُ بِحَريقٍ كادَ يودي بِحَياتِنا وَحَياةِ النّاسِ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ سَيَأْتي عَلى هٰذِهِ الكَمِّيَّةِ الكَبيرَةِ مِنَ الأَشْجارِ».



وَقالَتِ الأُمُّ: «وَأَنْتِ يا سَوْسَنُ، أَلَمْ أُشَدِّدْ عَلَيْكِ أَنْ تَأْخُذي الكيسَ الَّذي يَحْتَوي على الفَحْمِ المُشْبَعِ بِالكازِ لِوَضْعِهِ في السَّيّارَةِ؟ أَلَسْتُ أَسْتَطيعُ الاِعْتِمادَ على أَوْلادي بِشَيْءٍ أَبَدًا»؟



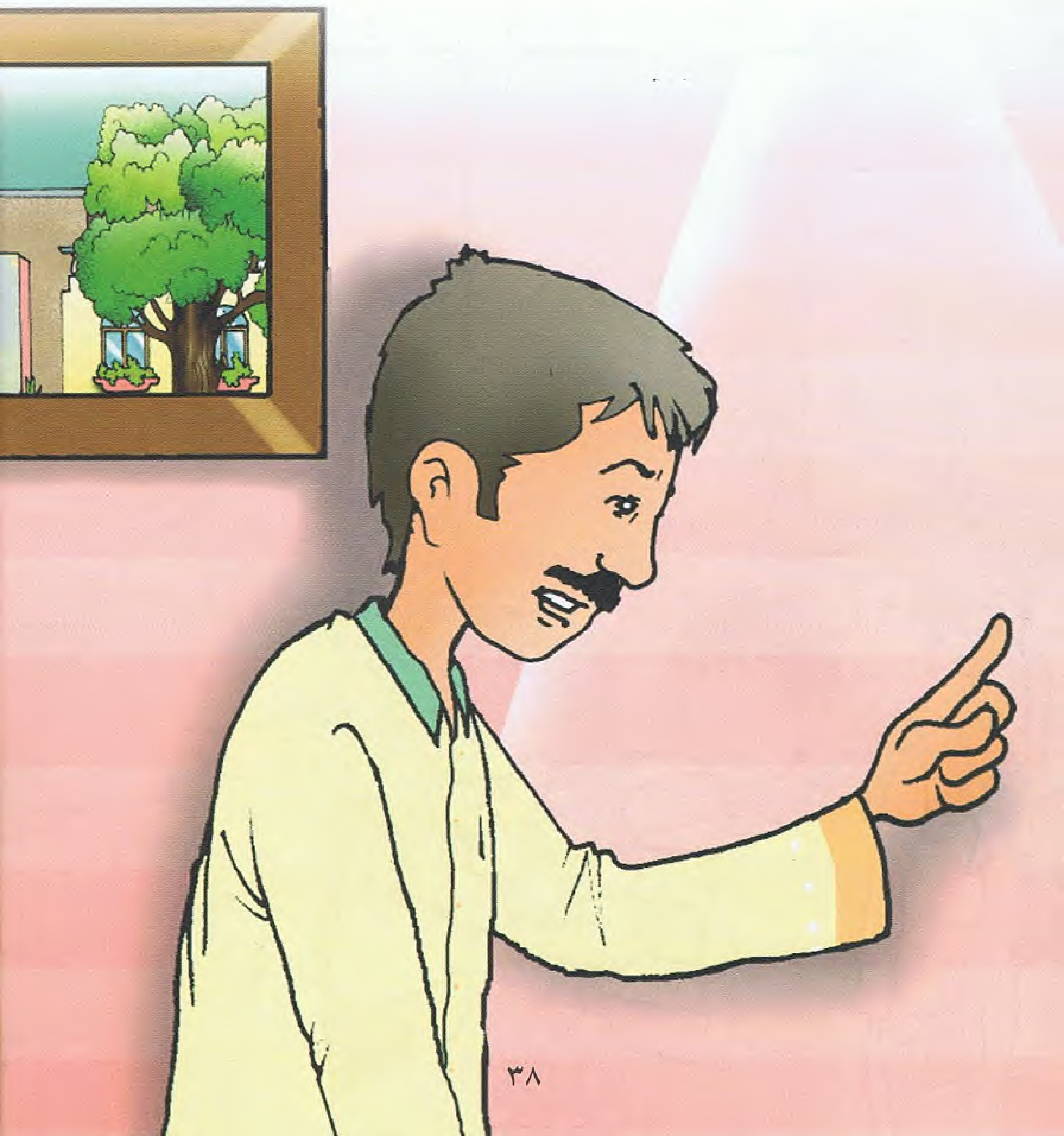
فَقالَتْ سَوْسَنُ: «أَعِدُكِ أَنَّني سَأَكونُ أَكْثَرَ تَحَمُّلًا لِلْمَسْؤولِيَّةِ».



وَقالَ الأَبُ: «لَقَدْ نَبَّهْتُكُمْ وَوالِدَتَكُمْ إلى ضَرورَةِ عَدَمِ رَمْيِ أَيِّ شَيْءٍ عَلى الأَرْضِ، لِما في ذٰلِكَ مِنْ مَخاطِرَ عَلى الإِنْسانِ وَالبيئَةِ. رُبَّما لَمْ تَكُنِ الزُّجاجَةُ هِيَ السَّبَبَ، وَرُبَّما كانَتْ هِيَ السَّبَبَ، وَرُبَّما كانَ



الفَحْمُ. . . لا أَحَدَ يَدْري. لَقَدْ كادَتْ مِنْطَقَةُ الشّبانِيَّةِ تَشْتَعِلُ كُلُّها بِسَبَبِ الكَسَلِ وَالإهْمالِ. وَعِقابُكَ يا فادي أَنْ تُنَظِّفَ مَرْأَبَ



البِنايَةِ الَّتي نَسْكُنُ فيها في عُطَلِ نِهايَةِ الأُسْبوعِ، وَذٰلِكَ عَلى امْتِدادِ شَهْرٍ كامِلٍ. أَمّا



أَنْتِ يا سَوْسَنُ فَعَلَيْكِ مُساعَدَةُ أَخيكِ في أَعْمالِهِ المَدْرَسِيَّةِ في عُطَلِ نِهايَةِ الأُسْبوعِ أَيْضًا مُدَّةَ شَهْرٍ».



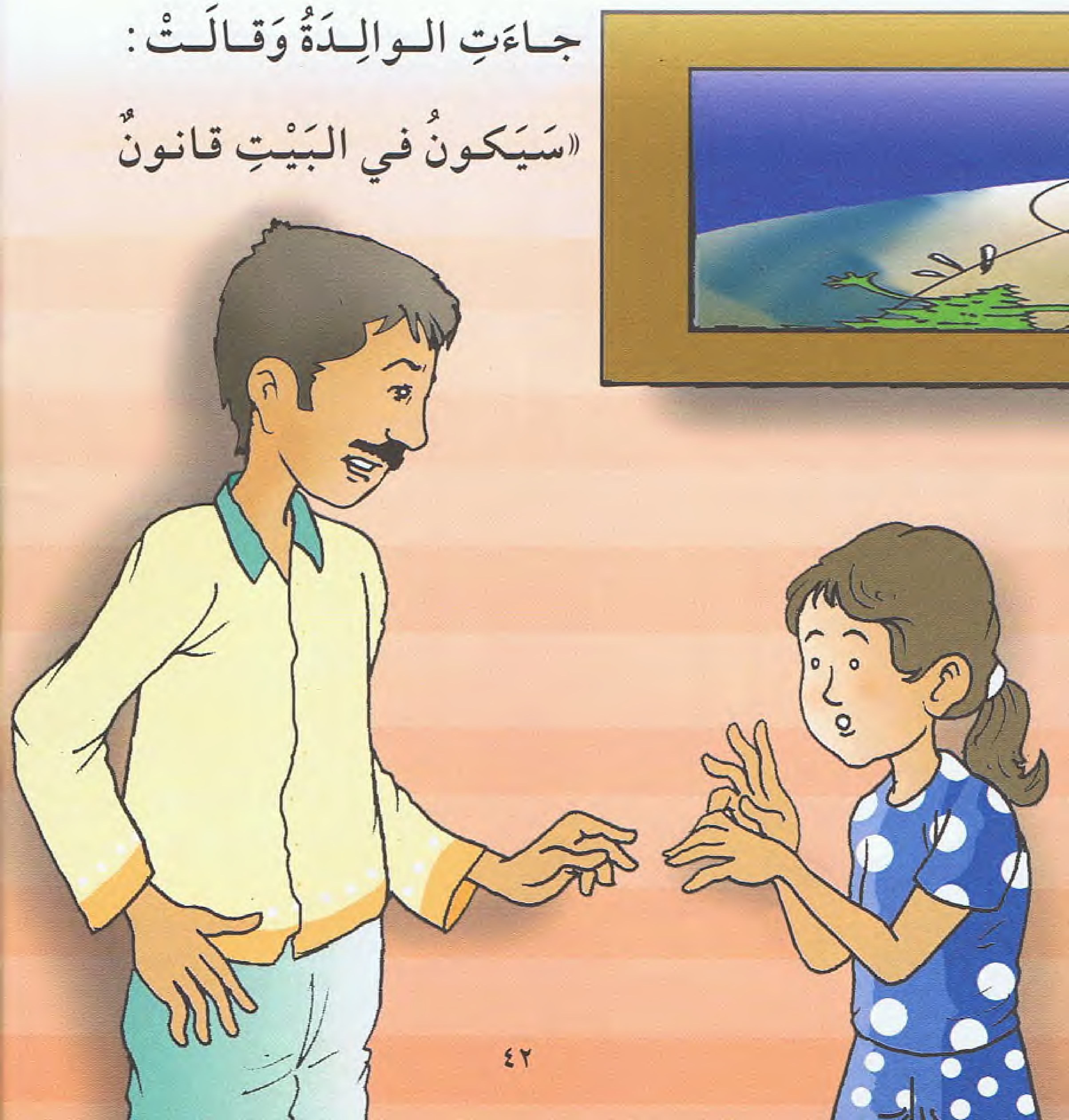
مَضى شَهْرٌ كامِلٌ، وَنَفَّذَ الوَلَدانِ عِقابَهُما المَفْروضَ عَلَيْهِما مِنْ والِدَيْهِما، وَتَوَجَّهَ فادي إلى والِدِهِ وَقالَ: «أتَدْري يا أَبي: لَقَدْ تَعِبْتُ جِدًّا هٰذا الشَّهْرَ، وَأَنا أَعِدُكَ أَنَّني لَنْ أَرْمِيَ شَيْئًا عَلى الأَرْضِ في حَياتي».



أَمّا سَوْسَنُ فَقَدْ قالَتْ لِوالِدِها: «الآنَ عَرَفْتُ مَدَى صُعوبَةِ مِهْنَةِ التَّعْليمِ، فَسامِرٌ عَذَّبَني كَثيرًا في الدَّرْسِ. كانَ اللهُ في عَوْنِ مُعَلِّماتِهِ. إنَّهُ شَقِيٌّ يُحِبُّ اللَّعِبَ أَثْناءَ الدَّرْسِ».

جاءَتِ الوالِدَةُ وَقالَتْ:

«سَيَكونُ في البَيْتِ قانونٌ



جَديدٌ: هُناكَ ثَلاثُ عُلَبٍ فارِغَةٍ كَبيرَةٍ في المَطْبَخِ ؛ واحِدَةٌ لِلْكَرْتونِ وَالوَرَقِ وَالأُخْرى لِلْبِلاسْتِكِ وَالثّالِثَةُ لِلزُّجاجِ ، وَأُريدُ مِنْكُمْ جَميعِكُمْ رَمْيَ الأَشْياءِ في أَمْكِنَتِها المُخَصَّصَةِ».

فَقالَ فادي: «يا أَللهُ! حَتّى في البَيْتِ تَسُنّينَ لَنا القَوانينَ»!

فَقالَ الوالِدُ: «أَجَلْ، وَيَجِبُ عَلَيْكُمُ اتِّباعُها لِأَنَّها في صالِحِكُمْ أَنْتُمْ وَصالِحِ أَوْلادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ»!



حكايات المساء

السلسلة الثانية

تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المساء**)

- **لكي يقرأَها الأهل للأولاد**
- **لكي يقرأها الأولاد للأهل**
- **لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)**

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قُرّاءً ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءة متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!

ISBN 9953-63-055-0 كتب للأطفال 3.6-8522

9 789953 630557 7